

لا تتسرع في الحكم على الآخرين

كان صاحبه صامتا مطرقا برأسه منصتا للنصيحة بصدر رحب وما أن انتهى من كلامه قال له هل انتهيت من نصيحتك؟ فقال نعم ولكن أرجو المَعذرة ولا تزعل مني.. قال له لن أرعل وأتقدم لك بجزيل الشكر والتقدير على هذه النصيحة القيمة ولكن هل تعرف هذه اللعبة والغرض منها قبل توجيه مثل هذه النصيحة؟ فقال له لعبة كسائر الألعاب التي تهدر الوقت بلا نفع ولا فائدة.

حينها نظر إليه وقال له ليتك سألتني عن هذه اللعبة والهدف منها وجمعت بعض المعلومات قبل أن تحكم عليها وعلي مجرد نظرة بعيدة.. قال وما عسى أن تكون؟ قال له نصيحتي الأولى لك هي أن لا تحكم على الآخرين بمجرد نظرة أو ما تسمعه وتبني الحكم بحسب الصورة المرسومة في ذهنك والتي ليس شرطا بأن تكون هي الواقع. ألم تسمع بقصة ذاك الذي رأى أحد المصلين في المسجد يطيل النظر إلى جواله فصب عليه غضبه بأن المسجد مكان للعبادة وله قدسيته بأن يترك الجوال ويتوجه بالعبادة والصلاة وقراءة القرآن والذكر؟ فما كان من صاحبه إلا أن رفع له جواله لينظر إليه ولم ينطق بكلمة واحدة وعاد للنظر إليه مرة أخرى.. لقد كان منشغلا بقراءة أحد الأدعية.. فقال له ولكنك لم تكن تقرأ دعاء ولم تكن تقرأ القرآن بل كنت تلعب!

حينها وضح له بأن الألعاب ليست كلها لتضييع الوقت بل أن الكثير منها للتعليم والتفكير والتركيز وتحريك الذهن فالعقل يحتاج للتدريب كما هو الحال للعضلات التي تحتاج للتدريب بانتظام وإلا كانت ضعيفة واهنة. ولكي تطمئن بأنني لأضيع وقتي فهذه اللعبة لتدريب الذاكرة وتنشيط العقل.

اعتذر إليه صاحبه وتعلم درسا ثمينا لن ينساه في حياته ليس فقط مع الجوال بل في مختلف شؤون الحياة ليجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات، ويتحقق من الأمر ويسعى لمعرفة الأسباب والمبررات، ويتريث قبل الحكم على الآخرين بمجرد ما يراه أو يسمعه.

